ولو قبل النبوة على الصحيح سليم من دناءة أب وخنا أم وان علياً ومن منفر كعمى وبرص وجذام ولا يرد بلاء أيوب وعمى يعقوب بناء على انه حقيقي لطروءه بعد الانباء والكلام فيما قارنه والعرف انه هنا امتعر بخلافه فيمن استقرت نبوته ومن قلة مروة كأكل بطريق ونحو دناءة حرفة كحجامة اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه وان لم يكن له كتاب ولا نسخ كيوشع فان لم يؤمر فنبي فقط فبينهما عموم وخصوص مطلق وهو افضل من النبي اجماعاً لتميزه بالرسالة التي هي على الصحيح افضل من النبوة خلافاً لابن عبد السلام ووجه تفضيل الرسالة على النبوة كما قال الغزالي ان الرسالة تثمر هداية الامة والنبوة قاصرة على النبي فنسبتها الى النبوة كنسبة العالم الى العابد ثم انه محل الخلاف فيهما مع اتحاد محلهما وقيامهما معاً بشخص واحد اما مع تعدد المحل فلا خلاف في افضلية الرسالة على النبوة فهو ضرورة جمع الرسالة لنا مع زيادة ولما كانت الصلاة على الانبياء مطلوبة اذا ذكروا لقوله صلى الله عليه وسلم صلوا على النبيين اذا ذكرتموهم فانهم بعثوا كما بعثت رواه ابن عساكر قال (و) صلاته اي رحمته المقرونة بتعظيم ونحو لفظها بهم نفعلها لهم وتمييز الرتبتهم على غيرهم وتنظير بعض الشراح في تفسيرهم لها بالرحمة لانها عطفت عليها في اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ولانها ستعمله في حقه تعالى وتصويبه انها المغفرة غير سديد لانها اخص من مطلق الرحمة وعطف العام على الخاص صحيح

مجيد

مجيد لان المراد بها هنا في حقه تعالى غايتها كسائر الصفات المستحيل ظاهرها عليه تعالى كذا في الشارح الهيتمي ثم يرد ان الرحمة فعلها متعد والصلاة فعلها قاصر ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدي كذا قيل وفيه بحث وفي بعض النسخ صلواته بالجمع (وسلامه) اسم مصدر بمعنى تسليمه اي تحيته وتسليمه اياهم من كل آفة ونقيصة (عليهم) كلمة على هنا مجردة عن المضرة كما في قوله تعالى فتوكل على الله فلا يرد ان الصلاة بمعنى الدعاء واذا استعمل الدعاء مع كلمة على تكون للمضرورة مع انه يفرق بين صلى عليه ودعا عليه (الى) متعلق بباعث (المكلفين) جمع مكلف وهو البالغ العاقل من الانس وكذا من الجن بالنسبة لنبينا صلى الله عليه وسلم اذ هو مرسل اليهم اجماعاً خلافاً لمن وهم فيه كما بينه السبكي في فتاويه واما بقية الرسل فلم يرسل احد منهم اليهم كما قاله الكلبي وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وامامة سليمان فيهم واطاعتهم له فليس من جهة رسالته بل لكونه ولي عليهم تسلطاً بالملك وايمانهم بالتوراة كما دل عليه قوله تعالى يا قومنا انا سمعنا كتاباً انزل من بعد موسى لا يدل على انهم كانوا مكلفين بها لجواز ايمانهم به تبرعاً منهم وليس منهم رسول عن الله تعالى عند جماهير العلماء واما قوله تعالى الم ياتكم رسل منكم فالمراد به احدكم وهو الانس على حد قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وجعل القمر فيهن نوراً وكذا من الملائكة بالنسبة لنبينا ايضاً لانه مرسل اليهم على الاصح عند جمع من المحققين كما يدل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1